الفرصة 32

كيف ستسهم الخدمة الاجتماعية مدفوعة الأجر في دعم المجتمع؟

عمل تطوعي مدفوع الأجر

إتاحة الخدمة الاجتماعية مدفوعة الأجر للجميع بشكل قانوني سيؤدي إلى تغيير النظرة الشائعة حول العمل والتلاحم المجتمعي والمشاركة المجتمعية والبيئية، بما يتيح الفرصة للأفراد للإسهام في تنمية مجتمعاتهم قبل بدء حياة مهنية أو مرحلة حياتية جديدة .

التوجهات العالمية الكبرى
إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة
مشاركة المجتمع
العمل التطوعي
مستقبل الأهداف والعمل
طول عمر وجودة الحياة

القطاعات المتأثرة
التعليم
الصحة والرعاية الصحية
السفر والسياحة
الخدمات الحكومية
الخدمات المهنية

الواقع الحالي

يمكن للأفراد التعبير عن الشعور بالمسؤولية تجاه مجتمعاتهم من خلال الكثير من الطرق، ومن بينها العمل التطوعي، في ظل الفوائد الكثيرة التي تعود من خلاله على الفرد والمجتمع؛ فقد أظهرت الدراسات تحسناً ملحوظاً في الصحة العقلية والنفسية والاجتماعية وجودة الحياة والشعور بالرضا لدى الأفراد عقب التطوع في الأنشطة التي تخدم المجتمع.[579،580] إلى جانب ذلك، يمكن للعمل التطوعي أن يخفف من الضغوطات التي يخضع لها مقدمو الرعاية[581] في العديد من المجالات، وأن يؤدي دوراً محورياً في ترسيخ هوية المجتمع،[582] تعزيز علاقات العمل بين الموظفين في المؤسسات والشركات.[583]

وحسب تعريف منظمة العمل الدولية فإن العمل التطوعي هو «أي نشاط غير مدفوع وغير إلزامي يهدف إلى توفير منتجات أو خدمات للآخرين.»[584] وفي هذا الإطار، تشير الدراسات التي أجريت حول العمل التطوعي بين عامي 2019 و 2021 إلى أن حوالي 15٪ من سكان العالم الذين يبلغون من العمر 15 عاماً فأكثر (862 مليون شخص) يشاركون في نشاط تطوعي كل شهر، غير أن هذه النسبة تختلف بشكل كبير من منطقة إلى أخرى حول العالم، ففي حين تشهد آسيا وأفريقيا مستوى أعلى من المتوسط العالمي (17٪)، فإن نسبة التطوع في الدول العربية أقل من هذا المتوسط العالم (9٪). كما تجدر الإشارة إلى أن معظم العمل التطوعي يتم بشكل غير رسمي.[585]

وتختلف دوافع العمل التطوعي من فرد إلى آخر. ورغم إجراء العديد من الدراسات حول العوامل الديموغرافية التي تؤثر في معدلات الأعمال التطوعية، تبقى الحاجة ملحة للتعمق في دراسة العوامل الأخرى.[586] فلو قمنا بدراسة المتطوعين من البالغين الأكبر سناً للاحظنا أنه كلما كانت صحة الفرد الجسدية والنفسية والاجتماعية أفضل، ارتفعت احتمالية تطوعه.[587] إلى جانب عاملي العمر والصحة، تؤدي أيضاً الاهتمامات دوراً في دوافع الأعمال التطوعية، إذ تختلف دوافع التطوع البيئي مثلاً من مجرد اكتساب مهارات ومعارف جديدة، إلى الرغبة في تحسين البيئة والارتقاء بالمجتمع.[588]

ويوجد لدى العديد من الدول إطار تنظيمي للخدمات الاجتماعية؛ ففي السويد على سبيل المثال، هناك قانون يتعلق «بالحق في الإجازة من أجل إدارة عمل تجاري» حيث يتيح للموظف بدوام كامل إجازة تفرغ غير مدفوعة تمتد لستة أشهر على الأقل لتمكينهم من بدء أعمالهم التجارية الخاصة، كما يمكن للموظف أيضاً أخذ إجازة للدراسة أو رعاية أحد أفراد عائلته.[589]

أما فرنسا فلديها مشروع ليس بالإلزامي ولا بالتطوعي بل في مرحلة بين الاثنين. فقد أعلنت الحكومة الفرنسية في عام 2019 إلزام كل من يبلغ 16 عاماً بتخصيص شهر لتعلّم مهارات خدمة المجتمع، مثل الإسعافات الأولية، وتطبيقها في الحياة الواقعية. بعد ذلك، تتم دعوة اليافعين للتطوع لمدة تتراوح ما بين ثلاثة أشهر وعام كامل في مجالات مثل التعليم أو المساعدة في القضايا البيئية.[590]

الفرصة المستقبلية

إطلاق برامج متخصصة وفق شخصيات ومهارات الأفراد ومختلف مجالات الخدمات الاجتماعية من شأنه أن يشعر الأفراد بقيمة عملهم، وأن يعزز الشعور بروح التضامن والتكافل والتلاحم المجتمعي. وربما في ظل زيادة معدل العمر المتوقع للأفراد وتطور المهارات وبيئة العمل، سيستفيد الأفراد بشكل أكبر من إجازات التفرغ مدفوعة الأجر أو الخدمات الاجتماعية الإلزامية مدفوعة الأجر؛ إذ تتيح هذه المبادرات للأفراد فرصة للتأمل وإعادة ترتيب الأولويات، بينما يؤدون خدمة لمجتمعاتهم وأوطانهم، قبل الانشغال ببدء مسيرة مهنية جديدة أو مرحلة جديدة من حياتهم.

يواجه العالم العديد من التحديات الاجتماعية، بدءاً من الفقر وتغيّر المناخ وصولاً إلى مشكلات الصحة العقلية والرعاية الصحية. وقد يساعد التخطيط المسبق والنظامي لتغيب الموظفين عن العمل لمدة عام أو أكثر في الحد من التقلبات أو التغيرات الهيكلية في سوق العمل. كما يمكن للباحثين عن عمل أن يحصلوا على دخل مؤقت أثناء البحث عن وظائف بدخل ثابت. ومن شأن الربط بين العمل المجتمعي واستحقاق الأجر في المقابل أن يدعم الأفراد الذين لم يخططوا لشيء بعد أو ما زالوا يبحثون عن عمل، حيث تبيّن أن التطوع يخفف من الآثار العقلية السلبية للبطالة وضغوط رعاية الأسرة وغيرها.[591]

الفوائد

تعزز الخدمة الاجتماعية الشعور بالإنجاز والامتنان في نفوس الأفراد، مما يسهم في تحسين جودة حياتهم، وتنمية مهاراتهم في مجالات جديدة. كما أن عودة الموظفين إلى أعمالهم بعد الخدمة الاجتماعية واكتساب خبرات جديدة ستؤدي إلى تعزيز التنوّع المعرفي في مكان العمل، إضافة إلى مساعدة الباحثين عن عمل لاستكشاف فرص عمل جديدة، ما يعطيهم أملاً بمستقبل أفضل.

المخاطر

انخفاض نسبة إقبال القطاع الحكومي أو الخاص أو الموظفين أو الباحثين عن عمل على أنظمة الخدمة الاجتماعية المدفوعة، وانخفاض جودة فرص المشاركة في الخدمات الاجتماعية، بما يؤثر على التجربة ككل وتأثيرها على الفرد. ذلك فضلاً عن تعرض المشاركين في الخدمات الاجتماعية للإرهاق العاطفي.

٪9
الدول العربية
أقل من ألمتوسط العالمي
٪17
آسيا وأفريقيا مستوى
أعلى من المتوسط العالمي
٪15
حوالي
من سكان العالم يشاركون في نشاط
تطوعي كل شهر